او به وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظية مرة وهذا معنى ما قيل
ان الحرف وضع باعتبار استحضار معنى عام وهو نوع من النسبة
كالابتدا مثلا لكل فرد من ذلك النوع كمكل ابتدا معين بخصوصه
والنسبة لا تتعين الا بالمنسوب اليه فما لم يذكر متعلق الحرف لا يفهم
فرد من ذلك النوع فهو غير مستقل بالمفهومية اهـ وقد بان بهذا
ان الوضع في الحرف عام والموضوع له خاص لان الواضع وضع الحرف
بواسطة استحضار امر عام لكل فرد من افراد ذلك العام بخصوصه من
حيث انه نسبة ملحوظة بالتبع الة لملاحظة الغير وارتباط
احد بامر فما في الحروف روابط فقط واذ قد بان لك كل البيان
ان معنى الحرف غير مستقل بالمفهومية علمت انه لا يجري فيه التشبيه
والاستعارة اصالة واستقلالا لما مر فيجب ان يعتبر التشبيه اولا
في الاصل الذي يرجع اليه معنى الحرف بنوع استخدام ويتبعي عند ادا البيان
متعلقه معنى الحرف وهو المعنى الكلي المتحقق في الجزئي المعبر باسمه
من معنى الحرف للحاجة اذ ليس لمعناه الجزئي اسم خاص وذلك المتعلق
كالابتدا والظرفية والاستعلاء ثم يعتبر سريان التشبيه الى معنى
الحرف فيستعار لفظ المشبه به للمشبه مثلا في استعارة لفظ من
لمعنى في تشبيه الظرفية الكلية بالابتدا الكلي وسريان
التشبيه الى فرديهما المستفاد بين ومن فتستعير بناء على هذا
التشبيه الحاصل بالسراية كلمة من الموضوعة للابتدا الجزئي المشبه به
للظرفية الجزئية المشبهة الموضوعة لها كلمة في فتقول سرت من يوم
الجمعة الى وقت عصره بمعنى سرت فيه وتحقق ذلك استعارة لام
التعليل في قوله تعالى لكون لهم عدوا وحزنا فتعتبر تشبيه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني
عليه بجامع مطلق ترتب فتسري التشبيه الى الجزئيات فتستعير
بناء على هذا التشبيه الحاصل بالسراية اللام الموضوعة لترتب العلة
الغائية الجزئي لترتب العداوة والحزن الجزئي هذا ان قدرنا التشبيه
في متعلق معنى الحرف واجريا الاستعارة في نفس الحرف واما ان جعلنا

التشبيه والاستعارة في امثال ذلك فيما دخل عليه الحرف جريا على مختار
السكاكي الاتي بيانه فالاستعارة مكنية والحرف تخييل قال في تقريب
الرسالة ولا تبنى مثل هذه الاستعارة على التشبيه الحاصل بالسراية
لسراية التابع للتشبيه الذي في المتعلق قيل لها استعارة تبعية
لانها تابعة لاستعارة اخرى في المتعلق اذ ليس فيه استعارة
ولا حاجة الى اعتبارها فيه بان يقال ان الظرفية المطلقة لما
شبهت بالابتدا المطلق استعير لفظ الابتدا لمعنى الظرفية المطلقة
لما استعيرت كلمة من لمعنى في تبعية تلك الاستعارة كما استعير
المشتق بتبعية استعارة المصدر لان اعتبار الاستعارة في متعلق
معنى الحرف مع كفاية اعتبار التشبيه في حصول المقصود لا يجدي نفعا
سوى تكثير المؤنة والكلفة اهـ واما استعارة المصدر فقد
يقال لها فائدة وهي اشتقاق الفعل المستعار منه وفي كلام السيد
وفيه موافقة لهذا الذي ذكره المعرب ثم قال المعرب ومن هذه
التحقيقات ظهر انه لا وجه لقول زبدة المتاخرين جواجه اي الناظم
السمرقندي في رسالته ان الاستعارة التبعية تابعة لاستعارة
المصدر ان كانت في المشتقات ومتعلق معنى الحرف ان كانت في
الحروف وهو قد اتبع في هذا القول صدر الشريعة عليه الرحمة لكنه
قول مبني على الذهول التام وقلة الاهتمام بتحقيق المقام وقد وضح
المرام اهـ اقول نقل في الاطول كما اسلفناه ما قاله السمرقندي
من استعارة لفظ المتعلق كالابتدا من العموم وهو بناء في متنقض
صنيع المعرب من انفراد السمرقندي وصدر الشريعة به فتامل

تنبيهات ما تقدم من معنى الحرف هو ما ذهب اليه قدوة المحققين
عضد الملة والدين وتبعه السيد وغيره قال الان الحروف لا تستعمل الا
في الجزئيات والاستعمال بلا قرينة دليل الوضع فتكون موضوعة لها لكن
الوضع عام فلا محذور في لزوم الاشتراك بين المعاني الغير المحصورة
قال المحقق عبد الحكيم في حواشيه حواشيه على المطول وذهب الاول
الى انها موضوعة لا للمعاني الكلية الغير الملحوظة بدانها فلذلك شرط الواضع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)